بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس التنفيذي

ملف إحياء تراث علماء الشيعة

جمعية الإمام الصادق(ع) لإحياء التراث العلمائي

التراث

نشرة شهرية متخصصة
تعنى باحياء تراث علماء الشيعة

السنة الثانية- العدد السابع عشر أيار ٢٠١٣م /رجب ١٤٣٤هـ

مناسبات الشهر

١ **وفاة السيد علي الصائغ** قدس سره، الذي توفي ليلة الثلاثاء الحادي عشر من شهر رجب سنة ٩٨٠هـ، ودفن في جبل صديق المتاخمة لقرية(تبنين)من جبل عامل. وفي أمل الآمل، قال: «كان عالماً فاضلاً عابداً فقيهاً محدثاً من تلامذة الشهيد الثاني له كتاب شرح الشرائع، و كتاب شرح الإرشاد، من تلاميذه نجل الشهيد الثاني الشيخ حسن صاحب المعالم وسبطه السيد محمد الموسوي صاحب المدارك». وقال عنه ابن العودي في رسالته: «انه من تلامذة الشهيد الثاني السيد الجليل الفاضل العالم الكامل فخر السادة الأعلام وأعلم العلماء السيد علي الصائغ دام ظله.

٢ **وفاة السيد محمد جواد فضل الله نجل العالم الكامل السيد عبد الرؤوف فضل الله الحسني** في الثالث والعشرين من شهر رجب ودفن في مدينة بنت جبيل، وكان عالماً فاضلاً ذكياً، ولولا أنّه عاجله الأجل لكان من العلماء المبرّزين.

٣ **ولادة العالم السيد محمد، بن السيد شرف الدين ابراهيم، بن زين العابدين ابن علي نور الدين أخ السيد صاحب المدارك سبط الشهيد الثاني**، وكان عالماً فاضلاً، ولد في جباع وتوفي في قرية شحور من قرى جبل عامل و دفن فيها، ومنه كانت عائلة آل الصدر وآل شرف الدين اللذان ينتسبان إلى قرية شحور.

٤ **وفاة العلامة المؤرخ الشيخ علي السبيتي** ليلة الجمعة من شهر رجب ١٣٠٣هـ، وكان عالماً فاضلاً درس في النميرية على العلامة السيد علي ابراهيم وعلى العلامة الشيخ عبدالله نعمة في جباع لم يغادر إلى النجف الأشرف عمل على نشر اللغة والأدب والشعرفي جبل عامل بعد النكبة التي عاشها جبل عامل أيام حكم الجزار.

الاحتفال التكريمي للعلامة الراحل الشيخ عبد الحسين صادق قدس سره

لاستفساراتكم واقتراحاتكم يرجى التواصل على العنوان التالي:

Toorath@ live.com

70 - 004235

تصميم وطباعة شركة DEBOUK 00961 3 336218

شخصية العدد

العلامة السيد علي نجل السيد محمد الأمين الحسيني قدس سره

ولد العلامة السيد علي محمد الأمين في بلدة (شقراء) من قرى جبل عامل و توفي فيها سنة ١٢٤٩هـ الموافق ١٨٣٤م قبل ١٧٩ سنة.

نسبه الشريف: هو السيد علي نجل السيد محمد الأمين، نجل السيد أبو الحسن موسى، نجل السيد حيدر، نجل السيد أحمد، نجل السيد إيراهيم، ابن السيد قاسم الحسيني الحلّي.

قدِم جدّه السيد أحمد من مدينة الحلة بالعراق إلى جبل عامل بطلب من أهالي (كفرا) فسكن فيها ثم سكن في (مجدل سلم) و قام بما يجب عليه من الوعظ والإرشاد وإصلاح ذات البين و حلّ الخصومات. وهذه المهمة كانت ولا زالت معتمدة لدى علماء جبل عامل، ولعلها أحد الأسباب الأساسية في تركهم الحوزات العلمية بعدما حازوا على حظّ وافر من العلم، إذ كانوا يعتبرون أنّ الواجب الديني والمسؤولية الشرعية تدعوهم للحضور إلى القرى والمدن التي يتواجد فيها المسلمون الشيعة سواء كانوا في لبنان أو خارجه.

أما جده الثاني السيد حيدر نجل السيد أحمد، الذي انتقل و سكن في بلدة (شقراء) من جبل عامل، وهذه طريقة معتمدة أيضاً لدى هؤلاء العلماء الأجلاء، إذ كانوا يعتمدون في سكنهم القرى الشاغرة من رجال الدين، فكان من الطبيعي أن يتخلّوا عن مسقط رأسهم ومسكن الآباء و الأجداد، حتى ولو كانت على حسابهم الشخصي. فعلى سبيل المثال الشيخ حبيب آل إبراهيم من بلدة (حناويه) الجنوبية، نراه قد سكن جنوب العراق مبلغاً الأحكام الشرعية عشر سنوات، وعندما عاد إلى لبنان ترك جبل عامل و سكن بعلبك على الرغم من أنّ مصلحته الشخصية تقتضي بالكامل أن يبقى في حناويه، و كذلك فعل صهره الشيخ موسى شرارة حيث سكن مدينة الهرمل حتى توفي و دفن فيها.

السيد حيدر في (شقراء) أنجب عدّة أولاد، و كما يذكر هو عندما سافر إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام كتب على ظهر بعض الكتب تاريخ مواليد أبنائه، وكان منهم السيد أبو الحسن موسى صاحب الحوزة الشهيرة التي ضمّت على رواية المؤرخ الفاضل الشيخ علي السبيتي أكثر من ثلاثمائة طالب، وكان من أبرز طلابها السيد جواد الحسيني حفيد السيد حيدر الذي نبغ في الفقه والحديث وألّف كتاب (مفتاح الكرامة في الفقه) من

عدة مجلدات، وكان صاحب كرامات وله طريقة خاصة في تحصيل العلم، فكان لا ينام في الليل إلاّ قليلاً وكان يرى أنّ التحصيل العلمي والتصنيف مقدّم على سائر المستحبّات حتى في ليالي القدر.

إنتهت هذه المدرسة بعد وفاة رئيسها السيد أبو الحسن موسى سنة ١١٩٤هـ، مضافاً للنكبة التي مرّ بها جبل عامل جرّاء حكم أحمد باشا الجزار والتي استفحلت من بعد مقتل شيخ جبل عامل الشيخ ناصيف النصار سنة ١١٩٥م، حيث تمّت سيطرة الجزار الكاملة على جبل عامل بعد نكبة شحور ١١٩٨هـ في معركتها الشهيرة. في تلك المرحلة خربت البلاد وهرب العلماء والأمراء الذين فلتوا من القتل والسجن، ونستطيع القول أنّ جبل عامل العلمي والأدبي والإقتصادي عاد إلى نقطة الصفر.

هنا كان السيد محمد الأمين نجل السيد أبو الحسن موسى مُفتياً عاماً لبلاد بشارة و كان له مقام مرموق، وهرب مع جملة من هربوا من جبل عامل وكان معه ولده الصغير السيد علي، وجاء من يشير على الجزّار أنّ الأوضاع بهذا الشكل باتت لا تطاق فرجال الجزار يقتلون و ينهبون ورجال جبل عامل يقطعون الطرق على رجال الجزار ويقتلون منهم والبلاد أصبحت خالية، فاستتبّ الرأي على أن يعطي الأمان للسيد الأمين كونه مُفتياً للبلاد وعالماً دينياً والناس تسمع كلامه، كي يأتي إلى عكا ليتمّ التفاهم معه شرط أن يضع نجله السيد علي أمانةً عند الجزار كرهينةٍ حتى يعود من مهمته. وبالفعل بعدما عرضوا الموضوع على السيد محمد الأمين وجد في هذا العرض مصلحة عُليا لجبل عامل وأهاليه، فجاء إلى عكا ومعه ولده السيد علي، فتركه رهينة عندهم وعاد ليلتقي الأمراء والعلماء وبعض الأعيان هنا. وإن نجحت هذه المهمة نسبياً، لكن المشكلة أنّ الجزّار لم يفِ بعهده وعمد إلى سجن السيد محمد الأمين حيث بقي في السجن عشرة أشهر. ولعلّ الفائدة الوحيدة التي حصلت من هذا الموضوع، هي أنّ علاقة حميمية نشأت بين السيد علي وبين أحد أولاد السلطة في عكا (عبدالله باشا) حيث أدخله عبد الله على أمّه فأحبّته على محبة ولدها وأصبحت له علاقة مميزة بهذا البيت وراح السيد علي يُدرّس عبد الله باشا بعض الكتب التي درسها على أبيه من حاشية المنطق للملا عبد الله، إلى كتاب المطول للتفتزاني وغيرهما، وظهرت آثار هذه العلاقة عندما عاد السيد علي من النجف الأشرف إلى جبل عامل، وأصبح عبد الله باشا والي عكا.

تحصيله العلمي

في البداية، درس السيد علي على أبيه السيد محمد الأمين و على بعض الفضلاء في شقراء ثم قرّر الرحيل إلى الحوزة العلمية في النجف الأشرف كي يكمل تحصيله العلمي على أساطينها، فمن الذين قرأ عليهم ابن عمه الفقيه الكبير السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة، الذي كما قلنا كان أهمّ تلاميذ السيد أبو الحسن موسى في شقراء، كما درس على المحقق السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض، و درس على شيخ الطائفة الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء. هؤلاء الأعلام الثلاثة إذا أضفنا إليهم العلامة السيد مهدي بحر العلوم و المولى الوحيد البهبهاني نستطيع القول أنّ الفقه الجعفري وصل من خلالهم إلى أوجه و تطوّر بشكل هائل حتى أنّ أرائهم ومبانيهم الفقهية لازالت حاضرة إمّا في كتبٍ مستقلة أو في بطون كتب تلاميذهم كالشيخ محمد حسن النجفي

صاحب الجواهر والسيد علي محمد الأمين و الشيخ عبد الله نعمة و الشيخ مرتضى الأنصاري و غيرهم.

عاد السيد علي إلى جبل عامل تاركاً النجف الأشرف بعدما أصبح من الفضلاء المجتهدين فسكن في مسقط رأسه (شقراء) من جبل عامل و عمد إلى العمل على ثلاثة اتجاهات.

الإتجاه الأوّل: الوعظ و الإرشاد و إصلاح ذات البين وإقامة المناسبات الدينية وتدريس الناس الأحكام الشرعية وعقد الجلسات الثقافية في بيته و في المسجد، وهذه خطوة يشترك فيها جميع علماء جبل عامل.

الإتجاه الثاني: أعاد مجدداً مدرسة جدّه السيد أبو الحسن موسى التي أَفَل نجمُها بعد رحيله وقيام عهد الجزار، وعاد وانتسب إليها العديد من الطلاب الأفاضل، منهم على سبيل المثال الشيخ علي زيدان والشيخ علي شمس الدين والشيخ يحيى صادق والشيخ محمد السبيتي والشيخ سليمان قعيق وغيرهم من الطلاب الذين تخرّجوا على السيد علي، وهذه المدرسة كان لها الدور الأساس في عودة النهضة العلمية مجدداً إلى جبل عامل إلى جانب مدرسة الكوثرية و النميرية وجباع.

الإتجاه الثالث: عمد إلى إيجاد دور سياسي متقدّم له من خلال تقلّده منصب الإفتاء العام لبلاد بشارة الذي كان لأبيه من قبل، وكان هذا المنصب في الغالب حكراً على مشايخ أهل السنة من المذاهب الإسلامية حيث كان هؤلاء هم الوسيط بين الناس والسلطة السياسية العثمانية التي كانت تعتمد المفتين كواسطة فيما بينهم و بين الناس. ومع الأسف لربما كان بعض هؤلاء من أصحاب النفوس الرخيصة، فكانوا يكيدون للعلماء وللناس ويعملون على إثارة الفتن من خلال الحسد والكيد، وهذا ما حصل مع الشهيدين الأول والثاني وغيرهما. مضافاً أنّ هذا خلاف الإنصاف، فهو منصب يختص أهل المنطقة و سكان جبل عامل من المسلمين الشيعة، وعليه ينبغي أن يكون المفتي لبلادهم من نسيجهم، وهذا ما كان يراه السيد محمد الأمين ونجله السيد علي.

وهنا ظهرت الفائدة من بقاء السيد علي رهينة عند الجزار ومن مستوى العلاقة التي حصلت بين السيد علي وعبد الله باشا، عندما أصبح عبد الله والياً لعكا وتقلّد السيد علي منصب الإفتاء، حيث أراد به أن يقطع الطريق على المصطادين بالماء العكر من ذوي النفوس الرخيصة، فكانت هذه العلاقة الحميمية مع الوالي فرصة ذهبية لتفعيل دور الإفتاء الذي سينعكس إيجاباً على أهالي جبل عامل وعلى النهضة العلمية مجدداً التي عاد مجدها من بوابة كوثرية السياد على الشيخ حسن القبيسي الذي توفي ١٢٥٨هـ وعلى العَلَمين السيد علي إبراهيم صاحب مدرسة النميرية الذي توفي ١٢٦٠هـ والشيخ عبد الله نعمة صاحب مدرسة جباع الذي توفي ١٣٠٣هـ مروراً بمدرسة شقراء التي أسّسها السيد أبو الحسن موسى ومدرسة مجدل سلم الشيخ مهدي شمس الدين و مدرسة حناويه التي أسسها الشيخ محمد علي عزالدين ومدرسة بنت جبيل الشهيرة التي أسّسها الشيخ موسى أمين شرارة الذي توفي ١٣٠٤هـ وغيرها من بقية المدارس كعيناثا و أنصار و طورا و النبطية.

أما فيما يتعلق بأحواله، فقد كان قدس سره عالماً حكيماً جريئاً، له مواقف وحكايات تكشف عن علمه ورجاحة عقله ورحابة صدره. حتى أنّه على سبيل المثال، ذات يوم طلّق الوالي عبد الله باشا زوجته بالثلاث وكان يحبّها كثيراً، وعندما استفتى علماء أهل

السنة قالوا له حرمت عليك وحتى يحلّ لك إرجاعها لا بدّ وأن تنكح زوجاً غيرك، وهنا غضب الوالي وانزعج كثيراً من هذا الحكم، فأشاروا عليه أن يسأل العلامة السيد علي محمد الأمين وعندما سأله عن الحكم قال له السيد أنّ طلاقك باطل وعلى فرض صحته فيقع طلقةً واحدة، فأعجبه هذا الحكم وأخذ السيد يشرح له حكم المذهب الجعفري في فلسفة الطلاق الذي جاء منسجماً مع فلسفة كراهية الطلاق حيث ورد (أنّ أبغض الحلال عند الله هو الطلاق) باعتبار المفسدة التي ستنتج عن الطلاق سواء المتعلّقة بالزوجة أو بالأولاد، وهذا على خلاف ما ذهب إليه علماء المذاهب الذين يعتبرون صحّة وقوع الطلاق كيف ما اتفق، فيعتبرون جِدّه وهزله واحد و أنه يقع بالثلاث في مجلس واحد وهذا تسهيل كامل لعملية الإنفصال، بينما مذهب الإمامية تراه يعقّد مسألة الطلاق بشروطٍ تحصّن العلاقة الزوجية فتكون منسجمةً مع ما ذهب إليه الشرع المقدّس من كراهية الطلاق، فاشترط أن تكون المرأة في طهر لم يواقعها فيه، ووجوب حضور شاهدين عدلين ولا يقع في مجلس واحد إلاّ طلقة واحدة.

وحتى أنّ العلامة المجلسي ينقل قصةً عن العلامة الحلي وقعت في زمن السلطان المغولي (شاه خُدابنده)، عندما طلّق إحدى زوجاته التي أغضبته وكان يحبها كثيراً، وبعدما استفتى علماء المذاهب الإسلامية قالوا له بوجوب زواجها من غيره حتى تحلّ له، وهذا الكلام أغضبه وأزعجه كثيراً، وبعد التشاور أرشدوه إلى العلامة الحلي، فحكم ببطلان طلاقه وأخذ يشرح نظرية الطلاق عند المذهب الجعفري وبناءً عليه أفتى ببطلان طلاقه، وهنا الشاه المغولي اعتبر أنّ هذا الحكم أقرب للعقل وللمنطق، وبالفعل لقد ترك هذا الحكم الشرعي أثراً بالغاً على ذهنية وسلوك السلطان المغولي مما جعله يقترب أكثر من علماء الإمامية والمذهب الجعفري وترتّبت على هذه أثارٌ ليس الآن مجالُ ذكرها.

أما رحابة صدره و سياسته الحكيمة: ذات يوم زار الوالي عبد الله باشا بلدة تبنين حيث كان (المتسلّم) أي (الكاتب) من قبل الوالي مركزه فيها و كان يسيء معاملة السيد علي محمد الأمين ويقصّر في حقّه، وعندما شاهد (الكاتب) العلاقة الحميمية بين السيد والوالي لم يشك للحظة واحدة أنّ السيد علي سيشتكي عليه عند الوالي وسوف يؤدي ذلك إما إلى إعدامه أو عزله كحد أدنى، لكن السيد علي لم يشتك ولم يقل شيئاً بل على العكس أخذ يمدح الكاتب عند الوالي، وبعدما غادر الوالي عائداً إلى عكا جاء الكاتب إلى السيد معتذراً منكسراً متعجباً من رحابة صدره و أخلاقه، وجعل يقبّل يديه قائلاً: «**لم يصدر مني تجاهكم ما أستحق عليه المدح و إنّما صدر ما أستحق عليه الذم والعقاب، و مع ذلك أنت مدحتني عند الباشا كثيراً**»، فردّ عليه السيد: هكذا أُمرنا (أن نُحسن إلى من أساء إلينا)، وقد ترك هذا الأسلوب أثراً طيباً على الكاتب و على المحيطين به وبالتالي إصلاح الأمر هو أفضل بكثير لمصلحة السيد الشخصية و للمصلحة العامة، ولو قُدّر أن عاقبَه واستبدله بشخص آخر سوف يأتي وهو حاقد على السيد علي و على أتباعه، لهذا نجد في طريقة أهل البيت عليهم السلام الأسلوب الأنجع لمعالجة الأمور.

وكان السيد علي مُهاباً عند الأمراء والعلماء: فكان طلبُه لا يُردّ. وكما هو معروف فقد كان الميسورون من الفلاحين يخرجون أخماسهم وزكواتهم من خلال إشارة يرسلها إليهم حتى يدفعوها لبعض طلاب العلوم الدينية

والفقراء، وذات يوم سمع تململاً من بعض القرى حيث قالوا: «**ما بيكفينا خيل الحكّام حتى تجيئنا تلامذة السيد علي فندفع لها من أموالنا**»، وبمجرد أن سمع السيد هذا الكلام عنهم إنزعج كثيرا، فجمع طلابه وقال لهم: «**من كان منكم قادراً على البقاء و الدرس من دون الحاجة إلى هؤلاء فليبقَ ومن لم يستطع فليترك الدرس وليرحل يبحث عن رزقه في عمل آخر وهو جهاد في سبيل الله، فالكاد في سبيل عياله كالمجاهد في سبيل الله**».

و ذات يوم رأى بعض الجمال تحمل حنطة إلى شقراء قادمة من بلدة (الجميجمة) فسأل عنها لمن هذه؟ فقالوا هذه لأخيك السيد أحمد، فأرسل خلفه وأعطاه من ملكه و نهاه أن يقبل من أحد شيئاً، فكان قدس سره أبيّ النفس يرفض المنّة من أحد.

وكان رضوان الله عليه متواضعاً لا يدّعي شيئاً لنفسه ولم يغضب لها، إنّما كان كل غضبه لله، يغضب لغضبه ويرضى لرضاه. فذات يوم بلغه نبأ وفاة أستاذه الكبير الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء وقد رجع الناس في التقليد إلى بعض تلامذته، فقال السيد علي: الآن وجب عليّ الإفتاء لأنّي أعلم أنّه لم يكن في تلامذة الشيخ جعفر من هو أفضل منّي، وهنا قدس سره إنّما قال هذا الكلام من باب وجوب إظهار العلم وحفظ الرسالة حيث كان يرى وجوب تقليد الأعلم.

ومن نباهته و حكمته أنّ الوالي عبد الله باشا جعل له في كل سنة مبلغاً من المال و هو (ألف قرش) وعطايا أخرى، فقال له السيد أنّ هذه العطايا تنقطع بموت أحدنا فأحبّ أن تعطيني عوضه ضيعة تبقى لي ولذرّيتي، فقال له اخترضيعة فاختار بلدة (الصوانة) وكانت كثيرة الغلّة، فكتب له صكاً باسم العامل في تلك المنطقة وهو فارس الناصيف سنة ١٢٣٧هـ.

أما أقوال العلماء فيه:

فيقول عنه أحد زملائه في درس الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء أنّ السيد علي محمد الأمين رحل إلى جبل عامل وهو أفضلنا.

وقال عنه الفاضل المؤرخ الشيخ علي السبيتي: «**كان السيد علي من العلماء المحققين والفضلاء المدققين علامة عاملة، وشمس فضلها على الإطلاق إرتقى أعلى درجات المعارف، حتى غدت كعبة فضله لكلّ قاصدٍ بجلالة ووقار - إلى أن يقول - وتمّت له الرئاسة ولم يكن حينئذٍ في البلاد أحد ينازعه، فسُلّمت إليه المقاليد وانتهت إليه الرئاسة**».

وقال عنه السيد حسن الصدر في التكملة: «**وبيت السيد الشريف السيد علي محمد الأمين في شقراء من قرى جبل عامل بيت علم و جلالة وفضل و سيادة إلخ...**»

وقال عنه السيد محسن الأمين: «**كان** قدس سره **من فحول العلماء المحققين وعظماء الفقهاء المدققين إنتهت إليه الرياسة في البلاد العاملية وجمع بين الرئاسة الدينية والدنيوية، وكان زاهداً عابداً ورعاً تقياً متواضعاً عالي النفس مهاباً عند الحكام والأمراء جريئاً عليهم عظيماً في نفوسهم**».

أما أثاره العلمية:

١- كتاب شرح فيه منظومة السيد مهدي بحر العلوم في الفقه، من خلال عرض الأدلة والمباني ومناقشتها، وهذا يكشف عن حضور الفقه في ذهنه و هضمه له.

٢- رسالة في أحكام الحيض.

٣- عدة حواشي على كتب فقهية، منها حاشية على كتاب أستاذه السيد الطباطبائي (كتاب الرياض في الفقه).

٤- رسالة في التوحيد و رسائل حواشي متعددة مختلفة.

هذا ناهيك عن بعض المناظرات الفقهية كمسألة الوضوء وطريقته بالأدلة و المباني.

نشاطات الملف

١- زار وفد يمثّل مرجعية آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي مقر ملفّ إحياء تراث علماء الشيعة في حزب الله، وكان في استقبالهم مسؤول الملف سماحة الشيخ حسن بغدادي وبحضور عدد من السادة العلماء، وكانت مناسبة للحديث عن أوضاع العراق والمنطقة وضرورة التصدّي لكل ما يجري في منطقتنا وبالخصوص القضايا الإسلامية التي تؤخذ ذريعة للخلاف بين المسلمين، كما كانت فرصة للتعرّف على تفاصيل عمل ملف إحياء تراث علماء الشيعة.

٢- نظمت جمعية الامام الصادق عليه السلام لإحياء التراث العلمائي وبالتعاون مع النادي الحسيني والبلدية لمدينة النبطية إحتفالاً تكريمياً للعلامة الراحل المقدس الشيخ عبد الحسين صادق قدس سره. حضر الإحتفال جمع من علماء المناطق وإمام المدينة الشيخ عبد الحسين صادق كما حضر رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب الحاج محمد رعد والنائبين هاني قبيسي وعبد الطيف الزين ومحافظ النبطية محمود المولى ومدراء الأمن العام ومخابرات الجيش ورئيس إتحاد بلديات (اقليم التفاح) وعضو الجلس المركزي في حزب الله الشيخ حسن بغدادي وممثل سعادة سفير الجمهورية اللإسلامية د. غضنفر ركن أبادي، ورئيس بلدية النبطية د. أحمد كحيل، وممثل مكتب العلامة الراحل السيد محمد حسين فضل الله الحاج ماجد حمدان وأهالي المدينة و فعاليات بلدية وإجتماعية وسياسية.

بعد القرآن الكريم

تحدث رئيس بلدية النبطية الدكتور أحمد كحيل، وممّا قاله: إنّ هذا التكريم للعلامة الراحل الشيخ عبد الحسين صادق يأتي ضمن سلسلة تكريمات لأعلام النبطية الذين تركوا لنا مصابيح نستضيء بها في الظلام الحالك، ودروساً نتعلّم منها كيف نجاهد في ميدان الحياة، وتهدف هذه الأنشطة التي نتعاون فيها مع جمعية الإمام الصادق عليه السلام ومن خلال سماحة الشيخ حسن بغدادي من إحياء للتراث العلمائي في مدينة النبطية، لنضعه بين أيدي أبناء مجتمعنا كي يتعرّفوا على هؤلاء الأعلام عن قرب، وبهذا نكون قد قدّرنا جهودهم وتضحياتهم واستفدنا من تجاربهم.

ثم كانت كلمة الجهة المنظمة ألقاها عضو المجلس المركزي في حزب الله سماحة الشيخ حسن بغدادي فقال: ليس المجال أن نتحدث بالتفصيل عن حياة المقدّس العلامة الشيخ عبد الحسين صادق فقد قلنا بعضاً من سيرته في نشرة خاصة، وعلى بعض القنوات التلفزيونيّة، واليوم أقدم ثلاث عناوين باختصار.

الأول: مشاركة الشيخ عبد الحسين صادق في النهضة العلمية التي عادت الى جبل عامل بعد عهد الجزار والنكبة التي اصابته في اواخر القرن الثاني عشر هـ، وكيف عاد هذا الجبل من حاضرة علميّة وادبيّة وثقافية وكركيزة على صعيد العالم الإسلامي الى نقطة الصفر، حيث عادت النهضة من بوابة كوثرية السيّاد على يد المقدس الشيخ حسن القبيسي، وعلى السيد علي إبراهيم في مدرسة النميرية، والشيخ عبد الله نعمة في مدرسة جباع، ومدارس مجدل سلم وحناويه وبنت جبيل وأنصار والنبطية السيد حسن يوسف مكي والشيخ عبد الحسين صادق.

الثاني: الإصلاحات والنهضة الحسينية، حيث برز العلامة الشيخ عبد الحسين صادق أحد باعثي النهضة الحسينية في جبل عامل وبرز كمؤسس أوّل نادي حسيني في جبل عامل، وصاحب نظرية تطوير الشعائر الحسينية، وما خلافه مع العلامة السيد محسن الأمين إلاّ من باب توزيع الأدوار، وكون السيد الأمين في سوريا و لا يمكنه أن يلتزم غير هذا الطريق الذي اتبعه في سوريا فهناك التعدّد المذهبي و الأثار السلبية التي خلفها الحكم العثماني للمنطقة.

الثالث: دراسة الحيثيات التاريخية، إذ لا يمكن أن نفهم الموقف الحقيقي من أي حادثة من دون فهم الحيثيات الأساسية لها و لطالما وصلتنا أخبار مغلوطة نتيجة بُعدنا عن حيثياتها الصحيحة، فعندما لا نقرأ أولا نعرف الحيثيات التي انطلق منها الشيخ عبد الحسين صادق، إن في مفهوم الشعائر الحسينية أو موقفه من سوريا الكبرى والملك فيصل، أو طريقة مواجهته وعلاجه لما قام به الإحتلال الفرنسي، فسوف يضعنا أمام إشكالات بالحد الأدنى غير مفهومة، بينما عندما نتعرف على شخصية الشيخ عبد الحسين صادق و على موقعه الديني والقيادي ثم نقراء الحيثيات التاريخية فسوف نجد مبرراً أو حكمة لكل تصرّف قام به.

ثم كانت كلمة عضو تكتل التنمية والتحرير النائب هاني قبيسي فقال: نكرّم في هذا الإحتفال رجل علم ودين لِنفيَه حقّه ولنتمكن من وصف إنجازاته التي قام بها على مساحة جبل عامل، فهو سليل عائلة علمية كريمة صادقة وفيّة لهذه المنطقة، غرف الراحل من بحر النجف الأشرف و غرس في مدينة النبطية ولاءً صادقاً، وهو من الرجال الكبار الذين شكلوا عبر التاريخ مدماكاً أساسياً لخط الولاء و لنهج أهل البيت عليهم السلام فحمل الرسالة متابعاً لكل همومها.

نحن نفتخر بانتمائنا إلى هؤلاء الرجال أمثال المقدس الشيخ عبد الحسين صادق إلى الإمام القائد السيد موسى الصدر إلى كلّ الرجال الذين جعلوا من هذا الدين منارة وجعلوا من ثورة الإمام الحسين عليه السلام ثورة، ونحن التزمنا نهج الثورة الحسينية وامتشقنا سيف الحسين عليه السلام لنغرزه في صدور الإسرائليين.

لا بد من الشكر الجزيل لجمعية الإمام الصادق عليه السلام على تصدّيها لإحياء هذه المناسبات الكريمة لهؤلاء العظماء ولشخص سماحة الشيخ حسن بغدادي.

ثم كانت كلمة رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب الحاج محمد رعد، حيث تطرّق إلى الحياة العلمية والجهادية للعلامة الراحل الشيخ عبد الحسين صادق من النجف الأشرف التي ولد فيها و درس فيها و عاد فاضلاً مجتهداً إلى لبنان إلى بلدة الخيام التي كان والده إمامها و ما قام به الشيخ عبد الحسين في الخيام من بناء المدرسة الدينية و المسجد و الوعظ والإرشاد إلى النبطية التي خلف فيها السيد حسن يوسف مكي صاحب الحوزة العلمية الشهيرة و ما قام به الراحل الشيخ صادق من إعادة الحياة العلمية إلى الحوزة و جهاده من أجل جبل عامل.

وتابع قائلاً: «**إنّ ما نشهده في هذه المرحلة هو وجه متجدد لإستهداف التاريخي الذي لطالما شكّل تحدياً مزمناً بهدف النيل من هويتنا وثقافتنا ودورنا الشريف المُقاوم الذي بات اليوم يمثّل العقبة الأساس بوجه مشروع التسلّط الغربي والهيمنة على منطقتنا و تثبيت شرعية الإحتلال الإسرائيلي وعدوانيته ضدّ الأمة العربية و الإسلامية.**

وليس لنا أزاء ذلك كلّه إلاّ خيار المقاومة والتصدّي لهذا الإستهداف الذي تتعدّد أساليبه ومحاوره وشعاراته، وسبيلنا الوحيد للإنتصار هو وحدة الصف و دوام الجهوزية و الحكمة في أدائنا.

وفي موضوع الحكومة قال: «**فإننا نحرص على تسهيل مهمة الرئيس المكلّف، كنا نأمل من الأخرين أن يلتزموا معايير الدستور والميثاق والشراكة الحقيقية، وبالنسبة لقانون الإنتخاب المفروض التوصل إلى إيجاد قانونً توافقي يضمن حق التمثيل العادل ويعتمد معايير واضحة وغير إستنسابية سواء بالنسبة لشكل الإنتخاب أو لتقسيم الدوائر الإنتخابية، مع ترحيبنا لكل قرار موضوعي ومنتج. لا يسعني إلا أن أشكر جمعية الإمام الصادق عليه السلام لإحياء التراث العلمائي بشخص رئيسها عضو المجلس المركزي في حزب الله الأخ سماحة الشيخ حسن بغدادي والنبطية من خلال إمامها سماحة الشيخ عبد الحسين صادق موصول هذا الشكر ببلدية النبطية ورئيسها الدكتور أحمد كحيل على تنظيم هذا الإحتفال للراحل الكبير الشيخ عبد الحسين صادق عليه السلام.**

كلمة الختام ألقاها إمام مدينة النبطية سماحة الشيخ عبد الحسين صادق وممّا قاله: مراعاة للوقت اضطررت لتبديل كلمتي لأقول، يأتي هذا اللقاء الأخوي الودود الهادف في سياق إحتفلات تكريمية لعلماء مدينتنا الأبرار، فهم بما بذلوا من جهد ولاقوا من مصاعب وفتك في أداء رسالتهم جديرون بالتقدير والإكبار وكانوا في سيرتهم كالشموع التي تذوب لتنير درب الأخرين، مقدميّن المصلحة العامة على المصالح الخاصة والضيقة وهذا هو نهج الأنبياء والمصلحين طوال التاريخ، فقضوا ما عليهم

وبقي علينا أن نستضيء بنور نهجهم ونواصل الدرب.

نحن حين نطلّ في مناسباتنا على سيرة أعلامنا إنما نبغي من ذلك إستحضار جميل خُلقهمّ وسمّو العلائق التي كانت تربط فيما بينهم علائق لم يُعكّر صفوها إختلاف في مسألة فقهية هنا أو وجهة نظر إجيماعية او سياسية هناك، من أن تشكل سيرتهم محفزاً لساستنا وذوي الشأن في بلدنا ليحذوا حذوهم في التلاقي والإنفتاح وقبول رأي الأخر.

في الختام انا أشكر حضوركم وبالأخص أشكر سماحة الأخ الشيخ حسن بغدادي على جهوده التي عودّنا عليها وهذا الشكر موصول ببلدية النبطية بشخص رئيسها الدكتور أحمد كحيل، والشكر ايضاً لرئيس كتلة الوفاء للمقاومة الأخ العزيز النائب الحاج محمد رعد وللأخ العزيز عضو كتلة التنمية والتحرير النائب هاني قبيسي وللسادة العلماء وللأخوة والأخوات.

في ختام الإحتفال جال الحاضرون على معرض صور ووثائق للعلامة الراحل الشيخ عبد الحسين صادق ولنجله الشيخ محمد تقي.

كان يرجو من اللّه تعالى أن يربّي نجله المقدس السيد علي الصائغ قدس سره

السيد علي الصائغ من علماء القرن العاشر هجري، توفي ليلة الثلاثاء في الحادي عشر شهر رجب ٩٨٠هـ ودفن في جبل صدّيق الملاصق لقرية (تبنين) من قرى جبل عامل، وكان الشهيد الثاني يعتقد به اعتقاداً تاماً، ولمّا كان أولاد الشهيد الثاني الذكور يموتون صغاراً، ألّف كتاباً سمّاه (مسكّن الؤاد عند فقد الأحبة و الأولاد)، فطلب من اللّه تعالى أن يرزقه ولداً يكون معلّمه ومربّيه السيد علي الصائغ، وشاءت الإرادة الالهية أن تُحقق للشهيد هذه الأمنية فرزقه المولى عز وجل الشيخ حسن الذي عُرف بصاحب المعالم سنة ٩٥٩هـ، والفرصة لم تسمح للشهيد الثاني بتربية ولده و تعليمه، فقد سافر إلى عاصمة الدولة العثمانية سنة ٩٥٢هـ وسكن بعلبك من أواخرها إلى سنة ٩٥٥هـ حيث ترك المدرسة النورية وتخفّى بين جباع وجزين عشر سنوات حتى استشهد سنة ٩٦٥هـ وللشيخ حسن من العمر ست سنوات. و بالفعل، الذي علّمه وربّاه مع ابن أخته السيد محمد الموسوي (صاحب المدارك) هو السيد علي الصائغ كما تمنّى الشهيد الثاني، فكانت مكرُمة للشهيد وكرامة للسيد علي الصائغ وحسن توفيق للشيخ حسن صاحب المعالم والسيد محمد صاحب المدارك.